...

• اذن، كانت رؤيتكم للواقع الجيو ـ سياسي اساس القرار في تصحيح العلاقة مع سوريا التي تلتقي معكم في هذه الرؤية ؟

○ لماذا ننظر الى سوريا نظرة خاصة. هل لموقعها الجغرافي ؟ الجواب، كلا. نحن نستطيع ان نقود جماهيرنا في الارض المحتلة، سواء من سوريا او صوفيا او لارنكا او هافانا. قيمة سوريا لا تختصر في الموقع الجغرافي، وانما قيمتها في انها ترفع شعار استمرار مقاتلة اسرائيل من خلال اعدادها للتوازن الاستراتيجي. من هنا، ورغم الجراحات المؤلمة التي نتجت عن خلافاتنا مع سوريا، فان اية رؤية ثورية وعلمية يجب ان ترى الموقع الخاص لسوريا، ولا بد من عمل المستحيل لاعادة التحالف السوري ـ الفلسطيني. ونقول، بصراحة، ان ما تم في الجزائر كان جيداً، ولكن قيمته الفعلية لا يمكن ان تكتمل الا بتعزيز العلاقة بين سوريا والمنظمة، لأن ذلك يمثل مدخلاً لاعادة مثلث الصمود، واحياء جبهة الصمود والتصدي، واحياء التضامن العربي، ومدخلاً للتشابك ما بين استراتيجية التوازن الاستراتيجي واستراتيجية حرب التحرير الشعبية، وهنا يحدث التغيير المطلوب في موازين القوى.

• تحدثتم عن صعوبات ما زالت تعترض طريق العلاقة السورية ـ الفلسطينية، لعلكم تشيرون الى الحاجز النفسي القائم بين سوريا وبعض الفصائل الفلسطينية ؟

○ حتى نكون علميين وصريحين، هناك مستويان من الخلافات: الاول ما بين قيادة المنظمة، وبكلام أدق، ما بين اللجنة المركزية لحركة «فتح» وياسر عرفات، من ناحية، وسوريا من الناحية الثانية. والمستوى الآخر، هو ما بين سوريا ومجموعة الفصائل الاخرى، بما في ذلك الفصائل الوطنية. المستوى الاول نتج عن المسلك السياسي لقيادة المنظمة منذ خروجنا من بيروت، اذ كانت تراهن على الحلول الاميركية... وكان طبيعياً ان يحدث الخلاف مع سوريا، وهذا هو المستوى الحاد. هناك مستوى آخر يتعلق بخلافات في وجهات النظر بين باقي الفصائل وسوريا التي لها نظرتها الخاصة الى الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، ونظرتها الى دور منظمة التحرير، وهناك التعارض الحاصل بين ما هو قومي وما هو وطني، ثم المزج الذي نلمسه، احياناً، لدى اخوتنا السوريين ما بين منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها. لكن كل هذه الخلافات يجب ان تحل على ضوء الرؤية السياسية الثابتة والقناعة العميقة بأن الطرفين في خندق واحد وامامهما معركة طويلة وصعبة. وفي قناعتي، ان قرارات الجزائر قد وفرت فرصة تاريخية لسوريا يجب ان تلتقطها لاستعادة التحالف مع الثورة الفلسطينية ككل.

...

• استقبلك الرئيس الاسد بعد عودتك من الجزائر، وعقدتما اجتماعاً مطولاً. ماذا كان تعليقه على دورة المجلس الوطني والقرارات التي صدرت عنها، وكيف ترى، في ضوء هذا اللقاء، آفاق العلاقة بين سوريا والمنظمة ؟

○ خرجت من لقائي بالرئيس الاسد وانا اشعر بارتياح كبير. وقد ابلغني، بعد حوار طويل ومناقشة تفصيلية، ان ما حصل هو شيء ايجابي، شريطة ان تكتمل وحدة منظمة التحرير الفلسطينية، من خلال مشاركة جميع فصائل الثورة الفلسطينية، دون استثناء. واكد الرئيس الاسد ان العلاقة بين سوريا والمنظمة ستتحدد على ضوء الممارسة السياسية لقيادة المنظمة، اي ان القرارات وطنية وسليمة؛ لكن الممارسة العملية هي التي ستحدد قيمة هذه القرارات، وعلى قيادة المنظمة ان تبرهن على صدق التزامها بمقررات الجزائر. وانا ادعو الاخوة السوريين الى التقاط هذه الفرصة الثمينة لاستعادة وحدة منظمة التحرير على قاعدة البرنامج الوطني القومي.

• كانت هناك دعوة سورية لقيادة المنظمة، ولأبي عمار بالذات، لزيارة دمشق، بعد توقيع اتفاقية طرابلس. هل لمست ان الدعوة ما زالت قائمة ؟

○ حجم التعقيدات التي كانت قائمة بين سوريا وقيادة المنظمة، والتي ما زالت قائمة حتى الآن، تحتاج الى جهود ومثابرة من الطرفين لازالة اسبابها. وانا على قناعة ان ياسر عرفات يريد العودة الى سوريا، ولكن الابواب ما زالت مغلقة امامه.

• في اطار الدعوة الى استكمال وحدة كل الفصائل داخل منظمة التحرير، هل يستوجب ذلك صيغة اجرائية معينة، على نحو ما يقال عن عقد دورة المجلس الوطني المقبلة في دمشق ؟

○ نحن، في الجبهة الشعبية، نسعى بحماس الى عقد دورة المجلس المقبلة في دمشق، لأن ذلك يعني شيئين رئيسيين، ويترتب عليهما اشياء: